

استخدام كتاب العربية بين يديك المجلد الأول في ترقية مهارة الاستماع لدى طلاب الصف الثاني المتوسط بمدرسة النور المتوسطة الإسلامية المتكاملة بيدي جايا (دراسة وصفية)

Hidayani, Tiy Kusmarabbi Karo, Fian Triadi

Sekolah Tinggi Agama Islam As-Sunnah Deli Serdang, Sumatera Utara

Email: Hidayyani13@gmail.com , kusmarobi61@gmail.com , abusahlfian@gmail.com

ABSTRACT

This study aims to examine the implementation of listening skills instruction using the first volume of the Al-'Arabiyyah Bayna Yadayk textbook, identify the difficulties faced by students, and explain how the teacher addresses disparities in student ability. The study employs a descriptive qualitative method, utilizing data collection techniques such as observation, interviews, and documentation. The results indicate that the teacher prepares students for listening tasks by introducing vocabulary and explaining the topic, employing repeated live readings during the listening activity, and assessing student comprehension through post-listening questions and discussions. Key difficulties identified include distinguishing between similar-sounding letters, limited vocabulary, a tendency toward literal translation, and weak dictation (imla') skills. Meanwhile, the teacher's efforts to address varying student abilities remain limited to repeating explanations and slowing down the pace of material delivery. The study concludes that the use of the Al-'Arabiyyah Bayna Yadayk textbook supports the development of students' listening skills; however, its implementation is currently confined to the level of intensive listening and has not yet reached the standard of selective listening.

Keywords: Al-'Arabiyyah Bayna Yadayk, listening skills, Arabic language instruction

تجريد

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن كيفية تنفيذ تعليم مهارة الاستماع باستخدام كتاب العربية بين يديك المجلد الأول، والتعرف على الصعوبات التي يواجهها الطلاب، وبيان كيفية تعامل المعلمة مع تفاوت مستوياتهم.

Article History

Received: September 2026

Reviewed: September 2026

Published: September 2026

Plagiarism Checker No 234

Prefix DOI: 10.8734/Tashdiq.v1i2.365

Copyright : Author

Publish by : Tashdiq



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي النوعي، وجمعت البيانات من خلال الملاحظة والمقابلة والتوثيق. وأظهرت نتائج البحث أن المعلمة هيأت الطلاب قبل الاستماع بتقديم المفردات وشرح موضوع الدرس، واعتمدت أثناء الاستماع على القراءة المباشرة للنصوص وتكرارها عدة مرات بدلاً من التسجيلات الصوتية، ثم تحققت من الفهم من خلال الأسئلة والمناقشة بعد الاستماع. كما تبين أن أبرز الصعوبات تمثلت في التمييز بين الأصوات المتشابهة، وضعف المفردات، والميل إلى الترجمة الحرفية، وضعف الإملاء. أما معالجة الفروق الفردية فاقترنت على إعادة الشرح وتخفيف سرعة الإلقاء. وخلص البحث إلى أن استخدام كتاب العربية بين يديك أسهم في تنمية مهارة الاستماع لدى الطلاب، إلا أن التطبيق ما يزال في مستوى الاستماع المكثف ولم يبلغ مستوى الاستماع الانتقائي وفق المعايير الرسمية.

الكلمات المفتاحية: العربية بين يديك، مهارة الاستماع، تعليم اللغة العربية

مقدمة

تحتل اللغة العربية مكانةً محوريةً في المنظومة الإسلامية، إذ لا تقتصر أهميتها على كونها لغةً عالميةً للتواصل، بل تتجلى منزلتها في كونها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. كما تُعدّ الوعاء الحضاري الذي حُفظت فيه معارف التراث الإسلامي، والمصدر الأساس لفهم التشريع والعقيدة وسائر العلوم الشرعية.¹ ومن هذا المنطلق، فإنّ تعليم اللغة العربية وتعلّمها

¹ Moh Yusuf Hidayat, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab* (Padang: Get Press Indonesia, 2023). h:7

في المؤسسات التربوية، ولا سيما في المرحلة المتوسطة، لا يهدف إلى تنمية المهارات اللغوية والتواصلية فحسب، بل يسعى كذلك إلى تمكين المتعلم من الفهم العميق لتعاليم الإسلام واستيعاب مضامينه المعرفية والحضارية بصورة شاملة.^٢

وعملية تعليم اللغة العربية تقوم على أربع مهارات أساسية، هي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. وهذه المهارات مترابطة فيما بينها وتشكل الأساس لقدرة الإنسان على التواصل.^٣ ومن بين هذه المهارات، تكون مهارة الاستماع مكانة مركزية، إذ هي أول مهارة ينبغي للطالب أن يتعلمها، إذ لا يستطيع الإنسان أن ينطق بما لم يسمعه من قبل، ومن ثم فإن ضعف مهارة الاستماع يؤثر تأثيراً مباشراً في بقية المهارات اللغوية الأخرى.^٤

ولترقية مهارة الاستماع، يجب على الطالب أن يكون قادراً على استقبال المعلومات ومعالجتها معالجة دقيقة وصحيحة.^٥ وبما أن اللغة العربية تمتاز بخصائص صوتية وبنوية فريدة، فإن تعليمها يتطلب دقة واهتماماً في اختيار المواد التعليمية المناسبة. وفي هذا السياق، تبرز أهمية دور المعلم الذي ينبغي له أن يختار الكتاب المدرسي والمصادر التعليمية ذات الجودة العالية، لما للكتاب المدرسي من أثر كبير في فهم التلاميذ وتمكّنهم من المادة العلمية.

^٢ ابتسام محفوظ أبو محفوظ، المهارات اللغوية (الرياض: دار التدمرية، ٢٠١٧): ١٠.

^٣ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤): ٣١.

^٤ Saepudin, *Pembelajaran Keterampilan Berbahasa Arab Teori Dan Praktik* (Yogyakarta: Trustmedia Publishing, 2012). h: 14.

^٥ Saepudin, *Pembelajaran Keterampilan Berbahasa Arab Teori Dan Praktik*. h: 52.

وبناءً على الملاحظة في مدرسة النور المتوسطة الإسلامية المتكاملة بيدي جايا، وُجد أن الكتاب المعتمد في تعليم اللغة العربية هو كتاب العربية بين يديك المجلد الأول.^٦ ويُعدُّ هذا الكتابُ سلسلةً تعليميةً متكاملةً لتعليم اللغة العربية، وقد حظيَ باعترافٍ واسعٍ واعتمادٍ في كثير من الدول. وتميّز الكتابُ ببنائه المتكامل الذي يشمل المهارات اللغوية الأربع، وباستخدامه اللغة العربية الفصيحة، مما يعين المتعلمين على تعلم اللغة تعلُّماً صحيحاً وسليماً. وقد أعدَّ هذا الكتاب نخبة من العلماء المتخصّصين، منهم الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وفريقه العلمي، بوجود الصور التوضيحية والمفردات الغنية التي تدعم عملية الفهم والاستيعاب.^٧

غير أنَّ الواقع الميداني في هذه المدرسة يكشف عن تحدٍّ بارزٍ يتمثّل في التفاوت الواضح في الخلفيات التعليمية بين الطلاب. إذ ينقسم طلاب الصف الثاني المتوسط إلى فئتين رئيسيتين: فئةٌ أتت من المدرسة الابتدائية الإسلامية المتكاملة التابعة للمؤسسة ذاتها وقد تلقّت تعليمًا سابقاً في اللغة العربية، وفئةٌ أخرى أتت من مدارس ابتدائية عامة ولم تتلقَّ أي تعليمٍ سابق في اللغة العربية. وقد أفرز هذا التفاوتُ جملةً من المشكلات المموسة في الفصل الدراسي، أبرزها: اختلافٌ واضح في قدرة الطلاب على فهم النصوص المسموعة، وميلٌ بعضهم إلى الترجمة

^٦ ملاحظة، في مدرسة النور المتوسطة الإسلامية المتكاملة بيدي جايا، ٢ يوليو ٢٠٢٥
^٧ عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، العربية بين يديك (كتاب الطالب الأول) (الرياض، ٢٠١٤)

الحرفية عوضاً عن الإدراك الشامل للمعنى، فضلاً عن ضيق الوقت المخصص للحصص الذي لا يتجاوز حصة في الأسبوع.^٨

وقد حدّدت الحكومةُ الإندونيسيةُ معاييرَ الكفاءة في مهارة الاستماع تحديداً رسمياً من خلال قرار المدير العام للتعليم الإسلامي رقم ٣٣٠.٢ لسنة ٢٠٢٤ م بشأن مخرجات التعلم لمادة اللغة العربية في إطار المنهج المستقل (Kurikulum Merdeka) بالمدارس الدينية. وقد نصَّ هذا القرار على أن طالبَ المرحلة المتوسطة في المرحلة (د) وهي المرحلة الشاملة للصفوف السابع والثامن والتاسع يُعدُّ قادراً على الاستماع إذا أظهر قدرته على استكشاف المعلومات التي يسمعها، وفهم مضامينها الصريحة والضمنية.^٩ غير أنَّ الواقعَ الميداني في مدرسة النور المتوسطة الإسلامية المتكاملة بيدي جايا يكشف عن فجوةٍ واضحة بين هذا المعيار الرسمي وما هو قائمٌ فعلاً، مما يدفع الباحثة إلى استجلاء أسباب هذه الفجوة وتشخيص مواطن الضعف بدقة.

وبالنظر إلى أهمية مهارة الاستماع باعتبارها الأساس لبناء المهارات اللغوية الأخرى^{١٠} وإلى التفاوت الملحوظ في مستوى الطلبة الناجم عن اختلاف خلفياتهم التعليمية، رأت الباحثة إجراء دراسة ميدانية تهدف إلى الكشف عن كيفية تنفيذ تعليم مهارة الاستماع باستخدام

^٨ فضلى صديقة، مقابلة، في مدرسة النور المتوسطة الإسلامية المتكاملة بيدي جايا، ٢ يوليو ٢٠٢٥

^٩ Kementerian Agama Republik Indonesia, *Keputusan Direktur Jenderal Pendidikan Islam Nomor 3302 Tahun 2024 tentang Capaian Pembelajaran Pendidikan Agama Islam dan Bahasa Arab Kurikulum Merdeka pada Madrasah*, (Jakarta: Kemenag RI, 2024)

^{١٠} مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥): ١٠٧

كتاب العربية بين يديك المجلد الأول، واستجلاء الصعوبات التي يواجهها الطلاب في ضوء هذا التفاوت، فضلاً عن معرفة كيفية تعامل المعلم مع هذا الواقع داخل الفصل الدراسي. وبناءً على ذلك، جاء عنوان هذا البحث " استخدام كتاب العربية بين يديك المجلد الأول في ترقية مهارة الاستماع لدى طلاب الصف الثاني المتوسط بمدرسة النور المتوسطة الإسلامية المتكاملة ببدي جايا (دراسة وصفية)".

طريقة البحث

الطريقة التي استخدمت الباحثة هي طريقة وصفية تحليلية بمنهج كفي. طريقة الوصفية التحليلية هي الطريقة التي تستخدم لتفسير، وتبين، وتحلل كما وجدت الباحثة في الواقع. وتستخدم الكاتبة المنهج الكيفي من أجل الحصول على وصف واضح يتوافق مع الحقائق الميدانية الموجودة.^{١١} أما الخطوات التي تستخدم الباحثة لكتابة هذا البحث مما يلي:

- ١- تحديد المشكلات التي تظهر في عملية تعليم اللغة العربية في المدرسة.
- ٢- إجراء المقابلات مع المعلم والطلاب، وملاحظة سير عملية التعليم والتعلم.
- ٣- جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بموضوع البحث.
- ٤- دراسة المصادر والمراجع التي تتعلق بمهارة الاستماع.
- ٥- مراجعة الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.
- ٦- فهم النظريات اللغوية والنتائج العلمية التي ترتبط بمحتوى كتاب العربية بين يديك.

^{١١} منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي (عمان: دار المسيرة) ص: ٩٤

٧- إعداد تقرير البحث بناءً على البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها.

الدراسات النظرية

أ- عرض موجز لكتاب العربية بين يديك المجلد الأول

١- مفهوم الكتاب العربية بين يديك

أعدَّ هذا الكتابَ فريقٌ من المتخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ويتألف من ثلاثة مؤلفين، هم: الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، والدكتور مختار طاهر حسين، والدكتور محمد عبد الخالق محمد فضل. تم إعداد هذا العمل مع مراعاة حاجات المتعلمين الأجانب ليتمكنوا من إتقان اللغة العربية تدريجياً من خلال منهج تواصل يركز على استخدام اللغة في السياقات الحقيقية^{١٢}.

٢- مزايا كتاب العربية بين يديك

كتاب العربية بين يديك مُعدّ بناءً على منهج وأساليب حديثة في تعليم اللغات الأجنبية، مع مراعاة الخصائص الفريدة للغة العربية.

¹² Umi Khoiriyah, "Efektivitas Penggunaan Kitab Al-Arobiyyah Bayna Yadaik Dalam Meningkatkan Prestasi Belajar Santriwati MTsTQ Al-Rasyid," *Thulabuna: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* Vol.3 No.2 (2021). h:8

٣- طريقة التعليم باستخدام الكتاب

كتاب العربية بين يديك يتكون من أربعة أجزاء. كل جزء مقسم إلى كتابين، هما كتاب الطالب وكتاب المعلم. وظيفة كتاب المعلم هي المساعدة في عملية التعلم لأنه يحتوي على توجيهات عملية حول كيفية تعليم المادة.^{١٣}

في الجزء الأول، تركز المادة على حوارات بسيطة كأساس لاكتساب المفردات وأنماط الجمل. عادةً ما تتضمن كل وحدة دراسية من ٦ إلى ١٠ تدريبات منظمة تدريجيًا من مهارات الاستقبال (الاستماع) إلى مهارات الإنتاج (المحادثة).^{١٤}

٤- وصف المواد في كتاب العربية بين يديك

كل وحدة في كتاب العربية بين يديك مُنظمة بشكل منهجي ومتكامل. تتكون كل وحدة بشكل عام من عدة أقسام، وهي كالتالي:^{١٥}

- الحوار الأول ، ومفرداته وتدريباتها
- الحوار الثاني، ومفرداته وتدريباتها
- الحوار الثالث، ومفرداته وتدريباتها
- تدريبات المفردات مجتمعة، والمفردات الإضافية
- التراكيب النحوية وتدريباتها
- الأصوات وفهم المسموع

¹³ Khoiriyah, "Efektivitas Penggunaan Kitab Al-Arobiyyah Bayna Yadaik Dalam Meningkatkan Prestasi Belajar Santriwati MTsTQ Al-Rasyid." h: 8

^{١٤} الفوزان, حسين, محمد فضل, العربية بين يديك كتاب الطالب الأول (الجزء الأول)

^{١٥} الفوزان, حسين, محمد فضل, العربية بين يديك كتاب الطالب الأول (الجزء الأول)

- الكلام وتدريباته

- القراءة وتدريباتها

- الكتابة وتدريباتها

ب- مهارة الاستماع

١- مفهوم مهارة الاستماع

يُعرّف الاستماع بأنه عملية نشطة تشترك فيها استلام موجة الصوت من

الأذن مع القصد وانتباه من المستمع.^{١٦}

يذكر تارغان تعريفاً للاستماع بأنه عملية الاستماع إلى الرموز الشفوية مع

كامل الانتباه والفهم والحجة والتفسير لاستخلاص المعلومات، والتقاط المعنى وفهم

دلالة التواصل التي ينقلها المتحدث من خلال النطق أو اللغة الشفوية.^{١٧}

أن الناقّة تقول إن المقصود بالاستماع ليس السماع من حيث كونه مجرد

استماع بل الإنصات. هذا المصطلح أكثر دقة في تصوير المهارة اللغوية التي يُدرّسها

أو يملكها المتعلم. الهدف الرئيسي من الاستماع هو أن يستطيع المتعلم فهم

المتحدث باللغة المستهدفة بشكل جيد، خاصة في وضعيات غير تعليمية.^{١٨}

^{١٦} عبد العزيز أبو حشيش، مهارات في اللغة والتفكير (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع): ١٥٨

^{١٧} Henry Guntur Tarigan, *Menyimak Sebagai Suatu Keterampilan Berbahasa* (Bandung: Angkasa, 1993) h: 20

^{١٨} محمود كامل الناقّة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق تدريسه (مكة المكرمة: جامعة أم القرى،

٢- أنواع الاستماع

(أ) أنواع الاستماع في التدريس (منهاجية)

تُقسم أنواع الاستماع إلى فئتين رئيسيتين، كما يلي:^{١٩}

(١) الفهم المكثف للمسموع

(٢) الفهم الموسع للمسموع

٣- هدف تعلم مهارة الاستماع

أهداف تعليم مهارات الاستماع متنوعة ومختلفة حسب مراحل تعلم

الطالب. يمكن تلخيص الأهداف الرئيسية لتطوير هذه المهارة كما يلي:^{٢٠}

(أ) تطوير التركيز والانتباه: تدريب القدرة الأساسية على الاستماع بانتباه كامل، و

الانتباه، و التركيز الكامل على المادة المسموعة المقدمة.

(ب) السيطرة على المعلومات وتصنيفها: بناء القدرة على تتبع ومتابعة تدفق

المعلومات المسموعة، ومعالجة والتحكم في المادة المستمعة بما يتناسب مع

الأهداف المحددة للمستمع.

(ج) تحقيق فهم فعال: تطوير القدرة على فهم المادة المسموعة بدقة وسرعة،

ويُحقق ذلك من خلال التتبع أو المراقبة الفعالة لكلام المتحدث.

^{١٩} عبد الرحمن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعالي اللغة العربية لغير الناطقين بها (مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر،

٢٠١١) ص: ١٧٨

^{٢٠} أحمد فؤاد زلود عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها (الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٢). ص: ٥٩

(د) غرس القيم الاجتماعية والتربوية: تعزيز عادة الإنصات لدى الفرد، ووضعها كقيمة اجتماعية وتربوية أساسية في بناء الشخصية واستعداد الفرد للتفاعل مع المجتمع.

(هـ) بناء المواقف الإيجابية واستثمار الوقت: تشكيل نظرة وموقف أفضل تجاه نشاط الاستماع، مما يحفز المتعلم على استخدام هذه المهارة بشكل منتج، بما في ذلك ملء وقت الفراغ بمادة مسموعة مفيدة.

(و) تطوير التقدير الجمالي: تنمية جانب التذوق الجمالي لدى الطلاب من خلال عادة الاستماع إلى الخطابات أو الأقوال المعاصرة، وتدريب القدرة على اختيار المادة الأنسب والأكثر قيمة مما يُستمع إليه.

٤- مراحل تنفيذ تعليم مهارة الاستماع

يمر تنفيذ تعليم مهارة الاستماع بثلاث مراحل رئيسية:^{٢١}

(أ) مرحلة ما قبل الاستماع

(ب) مرحلة أثناء الاستماع

(ج) مرحلة ما بعد الاستماع

^{٢١} الناقعة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق تدريسه. ص: ١٣٥-١٣٦

٥- معايير الكفاءة في مهارة الاستماع وفق المنهج الرسمي الإندونيسي

اتَّخذت الباحثة في هذه الدراسة مرجعاً رسمياً لتحديد مستوى كفاءة الطلاب في مهارة الاستماع، وهو قرار المدير العام للتعليم الإسلامي رقم ٣٣٠.٢ لسنة ٢٠٢٤م بشأن مخرجات التعلم لمادة التربية الإسلامية واللغة العربية في إطار المنهج المستقل (Kurikulum Merdeka) بالمدارس الدينية.^{٢٢}

وقد نصَّ هذا القرار في الملحق الثاني منه على أن عنصر مهارة الاستماع في مادة اللغة العربية يُعرَّف بأنه: القدرة على فهم المعلومات وتحديدتها وتفسيرها، من خلال إدراك الأفكار الرئيسية، والمعلومات الصريحة والضمنية، واستخلاص مضمون النص المسموع. ويخصُّ القرارُ الطلابَ في المرحلة (د) - وهي المرحلة الخاصة بطلاب المدرسة المتوسطة من الصف السابع حتى التاسع - بأن يكون الاستماع لديهم على مستوى الانتقائي (selektif)، بمعنى أن يكون الطالب قادراً على استكشاف المعلومات التي يسمعها، وفهم مضامينها الصريحة والضمنية.^{٢٣}

²² Kementerian Agama Republik Indonesia, *Keputusan Direktur Jenderal Pendidikan Islam Nomor 3302 Tahun 2024 tentang Capaian Pembelajaran Pendidikan Agama Islam dan Bahasa Arab Kurikulum Merdeka pada Madrasah*, (Jakarta: Kemenag RI, 2024)

²³ Kementerian Agama Republik Indonesia

ج- الصعوبات في تعلم اللغة العربية

١- مفهوم الصعوبات في التعلم

يذكر هالاهان وكوفمان وليود صعوبات التعلم بأنها اضطراب في بعض العمليات النفسية الأساسية المتعلقة بفهم اللغة أو استخدامها، شفويًا كانت أو مكتوبة، وتظهر في صعوبات مثل الاستماع أو القراءة أو الكتابة أو الحساب. وتشمل حالات كعسر القراءة وإصابات الدماغ، لكنها لا تشمل الصعوبات الناتجة عن إعاقات حسية أو عقلية أو ظروف بيئية واقتصادية^{٢٤}

يذكر إرهام في كتاب نايله كلتسوم، صعوبات التعلم هي مشكلة تجعل الفرد غير قادر على متابعة عملية التعلم بشكل جيد، والتي تحدث بسبب عوامل معينة مختلفة، مما يؤدي إلى تأخر الفرد أو حتى عدم تمكنه من تحقيق أهداف التعلم بشكل أمثل.^{٢٥}

٢- عوامل صعوبات تعلم اللغة العربية

هناك عاملان يؤثران على الصعوبات في التعلم، وهما:^{٢٦}

أ) العوامل الداخلية

²⁴ Daniel P. Hallahan, James M. Kaufman, and John Wills Lloyd, *Introduction to Learning Disabilities* (Boston, 1998). h: 7.

²⁵ Nailah Kaltsum et al., "Analisis Faktor Yang Mempengaruhii Kesulitan Belajar Bahasa Arab Siswa Madrasah Aliyah Amalia Medan," *Jurnal Educandumedia* 4 (2025). h:100

²⁶ Iqbal Sulthon Mubarroq dan Moch Bahak Udin, "Analisis Faktor Kesulitan Belajar Bahasa Arab Di Madrasah Aliyah Sidoarjo," *Jurnal Dedikasi Pendidikan* 9 (2025). h: 1178-1179.

(١) موقف التعلم، هو الميل الذهني أو النظرة التي يحملها الشخص تجاه نشاط التعلم. يظهر هذا الموقف من خلال مشاعر الإعجاب أو عدم الإعجاب، الموافقة أو المعارضة، وكذلك القبول أو الرفض تجاه مادة دراسية أو نشاط تعلم معين. الموقف الإيجابي يدفع الطالب إلى تكرار نشاط التعلم الممتع، كما هو موضح في قانون التأثير لثورنغدايك، حيث أن ما يثير مشاعر السرور يميل إلى أن يُعاد القيام به. لذلك، فإن موقف التعلم الجيد يؤثر بشكل مباشر على نجاح الطالب في التعلم.

(٢) الدافعية، هي الدافع داخل الفرد الذي يجعله يتصرف لتحقيق هدف معين. في سياق التعلم، تعمل الدافعية كقوة دافعة تعطي الحماس، الاتجاه، والمثابرة للطلاب خلال متابعة عملية التعلم. يمكن أن تكون الدافعية مصدرها داخل الطالب نفسه (الدافعية الذاتية) أو من خارج الطالب (الدافعية الخارجية). تدني الدافعية من كلا المصدرين قد يؤدي إلى صعوبة الطالب في فهم المادة وتقليل اهتمامه بالتعلم.

(٣) تركيز التعلم، هو قدرة الطالب على توجيه الانتباه إلى الدرس، سواء إلى محتوى المادة أو إلى عملية فهم هذه المعلومات. التركيز المنخفض قد يعيق قدرة الطالب على استيعاب الدرس ويقلل من نتائج التعلم. لتنمية تركيز

تعلم جيد، يتطلب الأمر وقتًا، وإرشادًا، وصبرًا من المعلم لكي يتمكن الطالب من التكيف والاعتیاد على التركيز أثناء سير العملية التعليمية.

(٤) موهبة الطالب، هي القدرة الأساسية التي يمتلكها الفرد لتحقيق النجاح في مجال معين. الطالب الذي لا يمتلك موهبة أو اهتمامًا في مجال معين يميل إلى مواجهة صعوبات في التعلم في هذا المجال. وفقًا لريبر في محبين شاه، الموهبة (القدرة الاستعدادية) هي القدرة المحتملة التي يمكن أن تتطور إلى إنجاز في المستقبل بما يتناسب مع قدرة كل فرد. لذلك، فإن التعرف على موهبة الطالب منذ البداية أمر مهم ليتمكن التعلم من التكيف مع القدرات التي يمتلكها.

ب) العوامل الخارجية^{٢٧}

(١) المعلم، المعلم يأخذ دورًا مهمًا في عملية التعلم، بالرغم من أن التطور التكنولوجي الحديث قد جلب العديد من التغييرات في عالم التعليم. لا يعمل المعلم فقط كناقل للمعلومات، بل أيضًا كمسهل يفهم احتياجات وخصائص وقدرات المتعلمين.

يُطلب من المعلم أن يمتلك مهارات مهنية متنوعة، بدءًا من اختيار المادة واستراتيجيات التعلم المناسبة، وتحفيز الطلاب، إلى تعديل طرق التدريس

²⁷ Mubarroq dan Udin, Analisis Faktor Kesulitan Belajar Bahasa Arab Di Madrasah Aliyah Sidoarjo. h:1179

بما يتوافق مع تطورات العصر. التغير السريع في العلوم والتكنولوجيا يتطلب من المعلم أن يكون دائم الابتكار في خلق بيئة تعلم نشطة ومبتكرة وممتعة.

المعلم الذي لا يفهم خصائص الطلاب جيدًا، أو لا يستخدم الطرق المناسبة، أو لا يتمكن من إتقان المادة يمكن أن يسبب صعوبة للطلاب في استيعاب الدروس. لذلك، يعتمد نجاح التعلم بشكل كبير على قدرة المعلم في إدارة عملية التعليم بشكل فعال ومتأقلم مع احتياجات الطلاب.

(٢) البيئة الاجتماعية، ككائنات اجتماعية، لا يمكن للطلاب أن ينفصلوا عن المعاملة مع حولهم، خاصة مع زملائهم. البيئة الاجتماعية في المدرسة تعمل كنظام اجتماعي يُنظم عبر قواعد وأنظمة معينة.^{٢٨} التفاعلات التي تحدث داخلها يمكن أن تعطي تأثيرات إيجابية، مثل تشجيع حماس التعلم، لكنها قد تسبب تأثيرات سلبية إذا لم تكن البيئة الاجتماعية ملائمة. العلاقات غير الصحية، ضغط الجماعة، أو تأثير الأقران السلبي يمكن أن تعيق تركيز الطلاب ودافعيته للتعلم. لذلك، فإن تأسيس بيئة اجتماعية إيجابية وداعمة أمر ضروري لكي يتطور المتعلمون بأفضل شكل.

²⁸ Abid Nurhuda, "Analisis Kesulitan Belajar Bahasa Arab Pada Santri Nurul Huda Kartasura," *Al-Fusha Arabic Language Education Journal* Vol 4 No.1 (2022). h:26

- (٣) منهج المدرسة, هو الدليل الأساسي في عملية التعلم في المدرسة. يحتوي على الخطة، الأهداف، الطرق، الوسائط، والتقييم الذي يُستخدم كمرجع للمعلم أثناء التدريس. يجب أن يتم إعداد المنهج وتحديثه بما يتماشى مع تطورات العلوم والتكنولوجيا واحتياجات المجتمع. إذا كان المنهج غير ملائم لظروف العصر، فإن عملية التعلم ستفقد الاتجاه والهدف، مما يؤدي إلى حدوث ارتباك لدى الطلاب والمعلمين على حد سواء. المنهج المزدحم جداً أو غير السياقي أيضاً يمكن أن يصعب على المتعلمين فهم المادة الدراسية.
- (٤) الوسائل والمرافق , توفر الوسائل والمرافق التعليمية له تأثير كبير على فعالية عملية التعليم والتعلم. توجد مرافق مثل الفصول الدراسية المريحة، المكتبات المتكاملة، مختبرات اللغة، وسائل التعليم السمعية والبصرية، والكتب الدراسية المناسبة يمكن أن تخلق جوّاً تعليمياً ملائماً. على العكس، نقص الوسائل الداعمة، سوء حالة الفصول الدراسية، أو قلة وسائل التعلم يمكن أن تعيق الطلاب في فهم المواد التي يقدمها المعلم. لذلك، فإن دعم الوسائل والمرافق الجيدة يعد شرطاً مهماً من شروط نجاح تعلم المتعلمين.^{٢٩}

²⁹ Marlina, *Asesmen Kesulitan Belajar* (Jakarta Timur: Prenadmedia Group, 2019). h:47

٣- صعوبات تعلم مهارة الاستماع

أ) مفهوم صعوبات مهارة الاستماع

صعوبات الاستماع هي العقبات التي تحول دون قدرة المتعلم على استقبال النصوص المسموعة وفهمها وتفسيرها بشكل صحيح. وهي تختلف عن صعوبات تعلم اللغة بشكل عام، إذ تتعلق تحديداً بالجانب الصوتي والسمعي في اللغة، وهو جانبٌ يستلزم تدريباً مستمراً وتعرضاً كافياً للمادة المسموعة.^{٣٠}

ب) أنواع صعوبات تعلم مهارة الاستماع

١) الصعوبات الصوتية

٢) صعوبات المفردات

٣) صعوبات التركيب النحوي

٤) صعوبة مواكبة سرعة الكلام

٥) ضعف التركيز والانتباه

٤- الفروق الفردية وأثرها على تعلم مهارة الاستماع

أ) مفهوم الفروق الفردية

³⁰ Abila Al-Mubasyiroh and Muhammad Afthon Ulin Nuha, "Implementasi Teknologi Dalam Maharatul Istima' Di Lingkungan Madrasah Diniyah Ar-Ridho (Jombang)," *Al-Fakkar: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 6, No.1 (2025). H: 27-35.

الفروق الفردية هي اختلافاتٌ طبيعية بين المتعلمين في القدرات والاستعدادات والخلفيات المعرفية التي تؤثر على عملية التعلم ونتائجه. وهي ظاهرةٌ حتمية في أي بيئة تعليمية، إذ لا يوجد طالبان متماثلان تماماً في قدراتهما وخلفياتهما وأساليب تعلمهما.^{٣١}

(ب) أنواع الفروق الفردية في تعلم اللغة

(١) الفروق في الخلفية التعليمية السابقة

(٢) الفروق في القدرة اللغوية

(٣) الفروق في الدافعية

(ج) كيفية التعامل مع الفروق الفردية في تعليم مهارة الاستماع

أ- التعليم المتمايز

ب- التعلم التعاوني

ج- التدرج في تقديم المادة

^{٣١} رجاء يوسف ابراهيم عاشو، جلال تورغت كوتش، "تأثير الفروق الفردية على تعلم اللغة العربية للطلاب غير الناطقين بها وسليبات تجاهلها من وجهة نظر المعلمين"، مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع ٨٦، ٢٠٢٢
<https://doi.org/https://doi.org/10.33193/JALHSS.86.2022.756>. ص: ٥

نتائج البحث

تحليل البيانات

بعد عرض بيانات الملاحظة والمقابلة المتعلقة بصعوبات الطلاب في مهارة الاستماع، تنتقل الباحثة إلى تحليل هذه الصعوبات وتفسيرها في ضوء الإطار النظري الوارد، وذلك على النحو الآتي:

أ) الصعوبات الصوتية

أظهرت نتائج الملاحظة الميدانية أن بعض الطلاب واجهوا صعوبة في التمييز بين الأصوات العربية المتقاربة في النطق، مثل السين والصاد، وهو ما انعكس على قدرتهم في فهم النص المسموع وكتابة الإجابات بصورة صحيحة. ويتوافق هذا الأمر مع حول صعوبات تعلم مهارة الاستماع، حيث تُعدّ الصعوبات الصوتية من أكثر المشكلات شيوعاً لدى متعلمي اللغة العربية، خاصة في المراحل الأولى من التعلم. من أبرز هذه الصعوبات: صعوبة التمييز بين الأصوات المتشابهة كالحاء والهاء والسين والصاد، وصعوبة التعرف على مخارج الحروف العربية، فضلاً عن صعوبة إدراك التنغيم والنبر في الجملة العربية وهو بالضبط ما كشفت عنه نتائج هذه الدراسة.³² ويرجع ذلك إلى أن اللغة العربية تحتوي على أصوات لا توجد في اللغة الإندونيسية، مما يجعل إدراكها وتمييزها أكثر تعقيداً بالنسبة للمتعلمين.

³² Al-Mubasyiroh and Ulin Nuha, "Implementasi Teknologi Dalam Maharatul Istima' Di Lingkungan Madrasah Diniyah Ar-Ridho (Jombang)." h:32.

ومن خلال تحليل هذه الظاهرة، يتبين أن هذه الصعوبة كانت أكثر وضوحاً لدى الطلاب القادمين من المدارس الابتدائية العامة الذين لم يسبق لهم تعلم اللغة العربية، في حين أظهر خريجو المدرسة الابتدائية الإسلامية المتكاملة قدرةً أفضل على التمييز السمعي، نتيجة تعرضهم السابق للأصوات العربية.

وبذلك، يمكن القول إن الخلفية التعليمية السابقة تؤثر بصورة مباشرة في تنمية الوعي الصوتي لدى الطلاب، والذي يُعد أساساً أولياً لفهم النصوص المسموعة.

(ب) صعوبة فهم الفكرة الرئيسية للنص المسموع

كشفت نتائج البحث أن بعض الطلاب لم يتمكنوا من إدراك الفكرة الرئيسية للنص المسموع أو استخراج المعلومات المطلوبة للإجابة عن أسئلة الفهم.

ويُعزّز ذلك ما ذكره في الخمسة عناصر الأساسية لمهارة الاستماع، ولا سيما عنصر "فهم الرسالة والتواصل" الذي يقتضي أن يتجاوز المتعلم التركيز على الكلمات المفردة إلى إدراك مقصد المتحدث وسياق الرسالة كاملاً. كما يرتبط هذا بنوع "الاستماع لهدف" الوارد في، الذي يُدرّب المتعلم على الاستماع بغرض استخراج معلومات محددة والإجابة عنها، لا مجرد الترجمة الحرفية.^{٣٣}

ويشير ضعف الطلاب في هذا الجانب إلى أن عملية الاستماع لدى بعضهم ما زالت تركز على فهم المفردات المنفردة أو الترجمة الحرفية، بدلاً من إدراك المعنى الكلي للنص.

^{٣٣} الناقلة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخلة، طرق تدريسه. ص: ١٢١

وقد ظهر هذا الأمر بوضوح عندما كان بعض الطلاب يحاولون ترجمة الكلمات كلمةً كلمةً قبل الوصول إلى المعنى.

ومن الناحية التحليلية، فإن هذا النمط من الفهم يعكس ضعفاً في الاستماع للفهم، ويؤكد أن المتعلم لم يصل بعد إلى مستوى الاستماع الانتقائي (selektif) الذي حدده المنهج الرسمي الإندونيسي.

(ج) صعوبة الإجابة عن أسئلة الفهم

أظهرت نتائج البحث أن بعض الطلاب لم يتمكنوا من الإجابة عن أسئلة فهم المسموع بصورة صحيحة، حتى بعد إعادة النص أكثر من مرة. وقد ربط هذا النمط من الصعوبة بعاملين رئيسيين: أولهما "صعوبات المفردات"، إذ أكد أنه كلما كان رصيد المتعلم من المفردات أضعف كانت صعوبة الاستماع أكبر، لأن اصطدامه بكلمة مجهولة يُعيق معالجة بقية النص.³⁴ وثانيهما "صعوبة مواكبة سرعة الكلام"، حيث يعجز المبتدئ عن معالجة المعلومات السمعية وفهمها في آنٍ واحد حتى مع الإعادة المتكررة.³⁵ وتُفسّر هذه الظاهرة نظرياً بأن مهارة الاستماع لا تقتصر على مجرد سماع الأصوات، بل تشمل سلسلة من العمليات المعرفية تبدأ بالاستقبال السمعي، ثم الفهم، ثم التفسير، وأخيراً الاستجابة.³⁶

³⁴ Fauzi, "Problematika Pembelajaran Bahasa Arab Pada Aspek Keterampilan Mendengar Dan Berbicara Di Madrasah Tsanawiyah Serta Solusinya." h: 569.

³⁵ Hamidah and Marsiah, "Pembelajaran Maharah Al-Istima' Dengan Memanfaatkan Media Youtube: Problematika Dan Solusi."h: 150.

³⁶ Henry Guntur Tarigan, *Menyimak Sebagai Suatu Keterampilan Berbahasa*,h: 20

ومن هذا المنطلق، فإن عدم قدرة بعض الطلاب على الإجابة يدل على وجود خللٍ في إحدى هذه المراحل المعرفية، سواء في مرحلة الفهم أو التفسير. وترى الباحثة أن هذه الصعوبة تعكس تفاوتاً واضحاً في الاستعداد اللغوي بين الطلاب، حيث بدا الطلاب الذين يمتلكون خلفيةً سابقةً في اللغة العربية أكثر قدرةً على معالجة المعلومات السمعية مقارنةً بغيرهم.

(د) الصعوبات الكتابية المرتبطة بالاستماع

أشارت نتائج الملاحظة إلى أن بعض الطلاب، رغم فهمهم الجزئي للنص المسموع، واجهوا صعوبةً في كتابة الإجابات بشكلٍ صحيح. ويظهر هذا أن الصعوبة لا تكمن دائماً في الفهم السمعي ذاته، بل قد ترتبط أحياناً بضعف المهارة الكتابية أو الإملائية. ويتوافق ذلك مع ما ورد في الدراسات النظرية، أن المهارات اللغوية الأربع مترابطة، وأن ضعف إحدى المهارات قد يؤثر في أداء المهارات الأخرى.^{٣٧}

ومن خلال التحليل، يتضح أن بعض الطلاب كانوا قادرين على إدراك المعنى ذهنياً، لكنهم لم يستطيعوا التعبير عنه كتابياً، مما يشير إلى وجود فجوة بين الاستيعاب الذهني والتمثيل الكتابي.

تعامل المعلم مع تفاوت قدرات الطلاب في مهارة الاستماع

(١) عرض البيانات الملاحظة

^{٣٧} رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. ص: ٣١

حرصت الباحثة خلال الملاحظة الميدانية على رصد كيفية تعامل المعلمة مع الفروق الفردية الواضحة بين الطلاب داخل الفصل الدراسي، وقد أتاح صغر عدد الطلاب الذي لا يتجاوز تسعةً للباحثة فرصةً لمتابعة كل طالب بشكلٍ دقيق. تجلّى التفاوت بين الطلاب بصورةٍ واضحةٍ من خلال الاستجابات الصفية. إذ كان بعض الطلاب يُبادرون إلى كتابة الإجابة بمجرد انتهاء المعلمة من القراءة، دون أن يبدو عليهم أي ارتباك، في حين كان آخرون يلتفتون إلى زملائهم من المقاعد المجاورة يستفسرون عن الإجابة الصحيحة، مما يكشف أنهم لم يتمكنوا من استيعاب ما سمعوه بالقدر الكافي.

وفي مواجهة هذا التفاوت، أبدت المعلمة اهتماماً فردياً ملحوظاً إذ كانت تتجول بين المقاعد وتقترب من الطلاب الذين يبدو عليهم الارتباك، فتعيد قراءة الجزء الذي لم يُدركه بإيقاعٍ أوضح وإيضاحٍ أكبر، وإن استمر الغموض لدى الطالب انتقلت إلى شرح كيفية كتابة الإجابة بخطواتٍ مفصّلة. وحين لم يفهم الطالب المعنى، لجأت المعلمة إلى الترجمة باللغة الإندونيسية لضمان إيصال المعنى. وقد لوحظ كذلك أن الطلاب الأكثر تقدماً لم يكتفوا بإنهاء مهامهم، بل كانوا يلتفتون إلى زملائهم المجاورين ويُساعدونهم بهدوء، مما أوجد أجواءً تعاونيةً إيجابيةً داخل الفصل. وكانت بيئة الفصل هادئةً ومنظمةً طوال الحصة، مع تواصلٍ تبادليٍّ فعّال بين المعلمة وطلابها.^{٣٨}

^{٣٨} ملاحظة في فصل الثاني المتوسط بمدرسة النور المتوسطة الإسلامية المتكاملة بيدي جايا، يوم الجمعة ٣ أبريل ٢٠٢٦ م

٢) عرض البيانات المقابلة

١. مقابلة المعلمة

لم تُخفِ المعلمة وجود تحدٍّ حقيقيٍّ يواجهها يومياً داخل الفصل، وهو التفاوت الواسع في المستوى اللغوي بين الطلاب. وقد عبّرت عن ذلك بقولها "لا يزال التفاوت في المستوى بين الطلاب واضحاً، أيهم الذي تعلّم اللغة العربية وأيهم الذي لم يتعلّمها".^{٣٩} وأوضحت أن هذا التفاوت ليس مجرد فارقٍ في سرعة الاستيعاب، بل هو فارقٌ جوهريٌّ في امتلاك الأساسيات اللغوية ذاتها، إذ إن بعض الطلاب لم يسمّعوا اللغة العربية قط قبل التحاقهم بهذه المدرسة.

ولمواجهة هذا التحدي، ابتكرت المعلمة أسلوباً تعليمياً تكيفياً يقوم على التناوب بين محتوى الكتاب وموادّ إملائيةٍ مساندةٍ من خارجه، وقد عبّرت عن ذلك بقولها: "أنا أستخدم طريقة التدريس متنوعة، فإن كان هذا الأسبوع للاستماع فالأسبوع القادم للكتابة، أُملي عليهم ثم يكتبون، وإن أخطأوا أساعدهم في كيفية كتابة الهمزة فوق الألف والياء والواو، ومتى يُستخدم كل موضعٍ منها"^{٤٠} وذلك بهدف تجسير الفجوة بين الفئتين. ففي بعض الحصص تتوقف المعلمة عن السير في مسار الكتاب لتُدَرِّس الطلاب قواعد الإملاء الأساسية، مثل: كيفية كتابة الهمزة فوق الواو وفوق الياء وفوق الألف وعلى السطر، وكيفية كتابة الكلمات التي تحتوي على

^{٣٩} فضلى صديقة، المقابلة، يوم الخميس ٢ أبريل ٢٠٢٦ م

^{٤٠} فضلى صديقة، المقابلة، يوم الخميس ٢ أبريل ٢٠٢٦ م

حروف المدّ (الألف والواو والياء) في مواضعها المختلفة. وتُعَلَّل المعلمة ذلك بأن الطالب الذي لا يُتقن الكتابة الأساسية لن يستطيع الاستفادة الكاملة من تدريبات الاستماع في الكتاب حتى لو فهم ما يسمعه، لأنه سيعجز عن تدوين الإجابة بصورة صحيحة.

٢. مقابلة الطلاب

وأشار الطلاب إلى أن المعلمة تقرأ النص من مرتين إلى أربع مراتٍ أو أكثر حسب حاجتهم، وأجمع الطلاب من المجموعتين على أن وقت حصة اللغة العربية غير كافٍ، إذ قال أحدهما: "الوقت قليل، مرةً واحدةً فقط في الأسبوع، وهي حصتان فقط"،^{٤١} وعلى الرغم من هذا التفاوت في المستوى بينهم، أشار الطلاب الأكثر تقدماً إلى أنهم لم يشعروا بضيقٍ من تباطؤ وتيرة الدرس بسبب زملائهم، بل كانوا يوجهونهم ويُساعدونهم في فهم ما لم يُدركوه.

واتفقت المجموعتان على أن الصور التوضيحية في الكتاب تُساعدهم على تخمين معاني المفردات المسموعة، وقال أحد الطلاب: "قبل أن نبدأ عادةً تقرأ الأستاذة المفردات وتشرح معانيها".^{٤٢} كما أشاروا إلى أن المعلمة تنتقل من الإعادة إلى الترجمة إلى التوجيه المباشر في الكتابة حسب حاجة كل طالب، وعبر أحدهم عن ذلك بقوله: "عادةً تُعيد الأستاذة، وإن لم نفهم تُترجم، وإن لم نفهم بعدُ تُخبرنا

^{٤١} الطالب ، المقابلة، يوم الجمعة ٣ أبريل ٢٠٢٦ م

^{٤٢} الطالب ، المقابلة، يوم الجمعة ٣ أبريل ٢٠٢٦ م

بالإجابة وتساعدنا في الكتابة.^{٤٣} ويتضح من هذه الاستجابات أن دور المعلمة لا يقتصر على التلقين بل يمتد إلى التكيف المستمر مع احتياجات الطلاب لحظة بلحظة.

تحليل البيانات

تُظهر نتائج الملاحظة والمقابلة أن الفروق الفردية بين الطلاب في مهارة الاستماع كانت واضحة داخل الفصل، خاصة في ضوء تفاوت خلفياتهم التعليمية. فقد برز تباين ملحوظ بين الطلاب الذين سبق لهم تعلم اللغة العربية في المراحل السابقة، والطلاب الذين لم يسبق لهم ذلك، حيث انعكس هذا التفاوت على قدرتهم في التمييز الصوتي، وفهم النصوص المسموعة، وسرعة الاستجابة أثناء الأنشطة الصفية.

ويتوافق هذا مع ما ورد في ، حيث تُعدّ الخلفية التعليمية أحد العوامل الرئيسة المؤثرة في تعلم اللغة، إذ تسهم الخبرات السابقة في بناء ما يُعرف بالبنية المعرفية لدى المتعلم،^{٤٤} والتي تساعد على تفسير المدخلات اللغوية الجديدة وربطها بما لديه من معرفة سابقة. وبناءً على ذلك، فإن الطلاب الذين يمتلكون أساساً لغوياً مسبقاً يكونون أكثر قدرةً على معالجة النص المسموع، مقارنةً بغيرهم. و أن الفروق الفردية لا تقتصر على الخلفية التعليمية وحدها، بل تشمل أيضاً: الفروق في الدافعية إذ إن ضعف الدافعية يُقلل من انخراط الطالب في أنشطة الاستماع؛ والفروق في موهبة الطالب وقدرته الاستعدادية اللغوية؛ والفروق في تركيز التعلم

^{٤٣} الطالب ، المقابلة، يوم الجمعة ٣ أبريل ٢٠٢٦ م

^{٤٤} Reksi Dinda Lukmana, Nadlir, and Ali Wafa, "Problematika Heterogenitas Latar Belakang Pendidikan Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Ma'had Al-Ihsan Surabaya. h: 34

الذي يُعدّ شرطاً أساسياً لاستيعاب النص المسموع. وهذه العوامل مجتمعة تُفسّر التباين الواضح في أداء الطلاب داخل الفصل.^{٤٥}

وفي ضوء هذا التفاوت، حاولت المعلمة التكيف مع مستويات الطلاب المختلفة من خلال تبسيط المدخل التعليمي، حيث قامت بتكرار قراءة النصوص، وتخفيف سرعة النطق، وتجزئة الشرح إلى وحدات صغيرة، إضافةً إلى تقديم توجيهٍ فردي لبعض الطلاب. وقد أوضح أن من أنواع الفروق الفردية البارزة: الفروق في الخلفية التعليمية السابقة، والفروق في القدرة اللغوية، وكلاهما ظاهران بجلاء في هذا الفصل بين الطلاب الخريجين من المدرسة الإسلامية المتكاملة وأقرانهم من المدارس الأخرى.^{٤٦}

إلا أن التحليل المتعمق لنتائج البحث يُظهر أن هذا التكيف كان مقتصرًا في الغالب على مستوى عرض المحتوى (*input*)، دون أن يمتد إلى مستوى تصميم الأنشطة التعليمية (*process*). فبالرغم من تبسيط الشرح، بقيت الأنشطة المقدّمة موحّدة لجميع الطلاب، دون مراعاة واضحة لتدرّج الصعوبة أو اختلاف مستويات الفهم بينهم. وهذا يتعارض جزئياً مع ما أشار إليه الإطار النظري، حيث لا يقتصر التعليم المتمايز على تعديل طريقة الشرح، بل يشمل أيضاً تنويع الأنشطة، وتقديم مهام مختلفة تناسب الفروق الفردية.

⁴⁵ Mubarroq and Udin, "Analisis Faktor Kesulitan Belajar Bahasa Arab Di Madrasah Aliyah Sidoarjo."h: 1178-1179.

⁴⁶ Lukmana, Nadlir, and Wafa, "Problematika Heterogenitas Latar Belakang Pendidikan Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Ma'had Al-Ihsan Surabaya."h: 34.

ومن هذا المنطلق، يتضح أن المعلمة اعتمدت أسلوب "التبسيط الجماعي"، القائم على تقديم المحتوى بصورة موحدة لجميع الطلاب دون تفريد التعلم وفق احتياجاتهم المختلفة. وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب يُعدّ حلاً عملياً في ظل محدودية الوقت وكثافة الفصل، إلا أنه لا يحقق الاستجابة الكاملة لمتطلبات الفروق الفردية كما وردت في الأدبيات التربوية. وفي هذا السياق، أشار إلى أن من أبرز الآليات الفعّالة للتعامل مع الفروق الفردية في تعليم مهارة الاستماع: التعلم التعاوني، الذي يُمكن المتعلمين المتقدمين من مساعدة زملائهم المبتدئين، مما يُقلل من أثر الفجوة في المستوى ويُحقق فائدةً لكلا الطرفين. وهذه الآلية لم تظهر بشكل واضح في التطبيق الميداني، مما يُشير إلى إمكانية تطوير الممارسة التعليمية بتبنيها مستقبلاً.^{٤٧}

كما يمكن ربط هذا الواقع بما ذكر في حول أهداف مهارة الاستماع، والتي لا تقتصر على فهم المعنى العام، بل تشمل أيضاً تنمية القدرة على التمييز الصوتي، واستخلاص المعلومات، والتفاعل مع النص المسموع.^{٤٨} غير أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب أنشطة استماعية متنوعة ومتدرجة، وهو ما لم يظهر بشكل كافٍ في التطبيق الميداني.

وبناءً على ذلك، يتضح أن التحدي في التعامل مع الفروق الفردية لا يكمن في إدراك وجودها، بل في كيفية ترجمة هذا الإدراك إلى ممارسات تعليمية أكثر تنوعاً ومرونة. فالتبسيط وحده لا يكفي، بل ينبغي أن يُصاحبه تنوع في طرائق التدريس والأنشطة، بما يتيح لكل طالب فرصة التعلم وفق مستواه.

⁴⁷ Lukmana, Nadlir, dan Wafa. h: 40

⁴⁸ الناقية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق تدريسه. ص: ١٢١

في ضوء هذا التحليل، يتضح أن التعامل مع الفروق الفردية ما زال يقتصر على التكيف الجزئي من خلال تعديل المدخل اللغوي، دون إعادة بناء العملية التعليمية بما يراعي تنوع مستويات الطلاب. وهذا ما يفتح المجال أمام تطوير الممارسة التعليمية مستقبلاً، بما يحقق التوازن بين متطلبات الواقع التعليمي والتوجيهات النظرية الحديثة.

الخلاصة

من نتائج البحث التي بينتها الباحثة عن استخدام كتاب العربية بين يديك المجلد الأول في ترقية مهارة الاستماع لدى طلاب الصف الثاني المتوسط بمدرسة النور المتوسطة الإسلامية المتكاملة بيدي جايا (دراسة وصفية)، حصلت الباحثة على الخلاصة فيما يلي:

- ١ - تنفيذ تعليم مهارة الاستماع باستخدام كتاب العربية بين يديك المجلد الأول
- تبين من نتائج البحث أن تعليم مهارة الاستماع باستخدام كتاب العربية بين يديك المجلد الأول لدى طلاب الصف الثاني المتوسط بمدرسة النور المتوسطة الإسلامية المتكاملة بيدي جايا يسير وفق ثلاث مراحل متتالية:
- أ) مرحلة ما قبل الاستماع، قامت المعلمة بمراجعة المفردات السابقة واستخدام الصور التوضيحية لتهيئة الطلاب ذهنياً ولغوياً.
 - ب) مرحلة الاستماع، اعتمدت المعلمة على القراءة المباشرة بصوتها بدلاً من التسجيلات الصوتية الأصلية المرفقة بالكتاب، مع تكرار القراءة من ثلاث إلى أربع مرات.

ج) مرحلة ما بعد الاستماع، طُلب من الطلاب الإجابة عن أسئلة الفهم كتابةً مع تقديم التغذية الراجعة الفورية. غير أن هذا الأسلوب يندرج ضمن نوع الاستماع المكثف الذي يُركّز على التكرار والترديد، ولم يبلغ بعدُ مستوى الاستماع الانتقائي المنشود وفق ما اشترطه قرار المدير العام للتعليم الإسلامي رقم ٣٣٠٢ لسنة ٢٠٢٤ م.

٢- الصعوبات التي يواجهها الطلاب في تعلم مهارة الاستماع في ضوء تفاوت خلفياتهم التعليمية

كشف البحث عن أربع صعوبات رئيسية تواجه الطلاب في تعلم مهارة الاستماع، وقد تجلّت هذه الصعوبات بصورة أكثر وضوحاً لدى الطلاب القادمين من المدارس الابتدائية العامة الذين لم يسبق لهم تعلم اللغة العربية. وتتمثل هذه الصعوبات في:

أ) الصعوبات الصوتية، إذ عجز بعض الطلاب عن التمييز بين الأصوات المتقاربة في النطق كالسين والصاد، وهو ما يعكس ضعفاً في الوعي الصوتي نتيجة غياب التعرض المسبق للأصوات العربية.

ب) ضعف الرصيد المفرداتي، إذ أدى محدودية المفردات لدى المبتدئين إلى انقطاع تركيزهم عند مصادفة كلمات غير مألوفة أثناء الاستماع.

ج) عدم القدرة على إدراك الفكرة الرئيسية للنص المسموع واستخلاصها، إذ بقي بعض الطلاب عند مستوى الترجمة الحرفية للكلمات المفردة دون الوصول إلى الفهم الكلي للنص.

د) ضعف مهارة الإملاء، الذي حال دون قدرة بعض الطلاب على تدوين إجاباتهم بصورة صحيحة حتى حين أدركوا المعنى المسموع ذهنياً، مما يكشف عن فجوة بين الاستيعاب الذهني والتعبير الكتابي.

٣- كيفية تعامل المعلم مع تفاوت مستوى الطلاب في مهارة الاستماع

تبين أن المعلمة تتعامل مع تفاوت مستويات الطلاب في مهارة الاستماع من خلال ما يمكن تسميته بـ"التبسيط الجماعي"، وهو أسلوب يقوم على تبسيط المدخل اللغوي لجميع الطلاب في آن واحد عبر تقليل سرعة القراءة وتكرارها وتجزئة الشرح إلى وحدات صغيرة، فضلاً عن تقديم توجيه فردي لبعض الطلاب عند الحاجة.

ويُعدّ هذا الأسلوب استجابةً عمليةً معقولةً في ظل محدودية الوقت وصغر حجم الفصل. غير أن التحليل أظهر أن هذا التكيف اقتصر على مستوى تقديم المحتوى دون أن يمتد إلى تنوع الأنشطة التعليمية أو تصميم مهام متدرجة تناسب كل فئة من الطلاب، وهو ما يتعارض جزئياً مع مبادئ التعليم المتميز التي تشترط تنوع العملية والمنتج لا الاكتفاء بتعديل المدخل. وعليه، يُعدّ هذا التعامل استجابةً

جزئيةً لمتطلبات الفروق الفردية، تُحقّق الحدّ الأدنى من التكيّف مع الواقع، لكنها تحتاج إلى تطوير منهجي نحو تفريد التعليم الحقيقي.

المراجع

١- المراجع باللغة العربية

- الضامن، منذر. *أساسيات البحث العلمي*. عمان: دار المسيرة.
- الفوزان، عبد الرحمن إبراهيم. *العربية بين يديك (كتاب الطالب الأول)*. الرياض، ٢٠١٤.
- الفوزان، عبد الرحمن إبراهيم. *إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها*. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ٢٠١١.
- العربية بين يديك، كتاب المعلم*. الرياض: العربية للجميع، ١٤٣٥.
- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، مختار طاهر حسين، محمد عبد الخالق محمد فضل. *العربية بين يديك، كتاب الطالب الأول (الجزء الأول)*. الرياض: العربية للجميع.
- الناقعة، محمود كامل. *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق تدريسه*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥.
- بدر، أحمد. *أصول البحث العلمي ومناهج*. كويت: وكالة المطبوعات عبدالله حرمي، ١٩٩٦.
- حشيش، عبد العزيز أبو. *مهارات في اللغة والتفكير*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع
- رسلان، مصطفى. *تعليم اللغة العربية*. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.
- طعيمة، رشدي أحمد. *المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها*. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤.
- عاشور، رجاء يوسف إبراهيم، جلال تورغت كوتش. "تأثير الفروق الفردية على تعلم اللغة العربية للطلاب غير الناطقين بها وسلبيات تجاهها من وجهة نظر المعلمين." *مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع*، ٨٦ (٢٠٢٢)

عليان, أمحد فؤاد زلمود. *المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها*. الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع, ١٩٩٢.

محفوظ, ابتسام محفوظ أبو. *المهارات اللغوية*. الرياض: دار التدمرية, ٢٠١٧.

٢- المراجع باللغة الإندونيسية

- Al-Mubasyiroh, Abila, and Muhammad Afthon Ulin Nuha. "Implementasi Teknologi Dalam Maharatul Istima' Di Lingkungan Madrasah Diniyah Ar-Ridho (Jombang)." *Al-Fakkar: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* 6, No.1 (2025).
- Fatoni, Ahmad. "Peran Motivasi Belajar Bahasa Arab Terhadap Aktivitas Pembelajaran: Studi Kasus Mahasiswa PBA Universitas Muhammadiyah Malang." *El-Tsaqafah: Jurnal Jurusan PBA* 18, No.2 (2020).
- Fauzi, Safran. "Problematika Pembelajaran Bahasa Arab Pada Aspek Keterampilan Mendengar Dan Berbicara Di Madrasah Tsanawiyah Serta Solusinya." *Ukazh: Journal of Arabic Studies* 4, No.2 (2023).
- Hallahan, Daniel P., James M. Kaufman, and John Wills Lloyd. *Introduction to Learning Disabilities*. Boston, 1998.
- Hamidah, and Marsiah. "Pembelajaran Maharah Al-Istima' Dengan Memanfaatkan Media Youtube: Problematika Dan Solusi." *Al-Ta'rib: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangkaraya* 8, No.2 (2020).
- Hidayat. *Strategi Pembelajaran Bahasa Arab*. Bandung: Remaja Rosdakarya, 2015.
- Hidayat, Moh Yusuf. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. Padang: Get Press Indonesia, 2023.
- Irsyad. "Analisis Kesulitan Belajar Siswa Dan Upaya Mengatasinya Studi Kasus Di Mts Nurul Ilmi Salimpati." *Journal Bimbingan Dan Konseling Ar-Rahman* 9 (2023).
- Kaltsum, Nailah, Afifa Mawada, Nissa Zahra Silmy Damanik, and Sakholid Nasution. "Analisis Faktor Yang Mempengaruhii Kesulitan Belajar Bahasa Arab Siswa Madrasah Aliyah Amalia Medan." *Jurnal Educandumedia* 4 (2025).
- Khoiriyah, Umi. "Efektivitas Penggunaan Kitab Al-Arobiyyah Bayna Yadaik Dalam Meningkatkan Prestasi Belajar Santriwati MTsTQ Al-Rasyid." *Thulabuna: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab* Vol.3 No.2 (2021).
- Kementerian Agama Republik Indonesia, *Keputusan Direktur Jenderal Pendidikan Islam Nomor 3302 Tahun 2024 tentang Capaian Pembelajaran Pendidikan Agama Islam dan Bahasa Arab Kurikulum Merdeka pada Madrasah*
- Lukmana, Reksi Dinda, Nadlir, and Ali Wafa. "Problematika Heterogenitas Latar Belakang Pendidikan Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Ma'had Al-Ihsan Surabaya." *Jurnal Al-Fawa'id: Jurnal Agama Dan Bahasa* 14 No. 1 (2024).
- Marlina. *Asesmen Kesulitan Belajar*. Jakarta Timur: Prenadmedia Group, 2019.
- Mubarroq, Iqbal Sulthon, and Moch Bahak Udin. "Analisis Faktor Kesulitan Belajar Bahasa Arab Di Madrasah Aliyah Sidoarjo." *Jurnal Dedikasi Pendidikan* 9 (2025).
- Nur, and Mawakhira Yusuf. "Menemukanali Faktor Penyebab Kesulitan Belajar Siswa Yang Mengalami Underachiever." *Al-Ihtiram Multidisiplinary Journal Of Counseling And Social Researce* 1 (2022).
- Nurhuda, Abid. "Analisis Kesulitan Belajar Bahasa Arab Pada Santri Nurul Huda Kartasura."

- Al-Fusha Arabic Language Education Journal* Vol 4 No.1 (2022).
- Pahlefi, Muhammad Riza. "Analisis Buku Al-Arabiyyah Baina Yadaik Jilid I." *Al-Ittijah* Vol. 12 No (2020).
- Pantu, Ayuba. *Sintaksis Bahasa Arab Studi Analisis Kontrastif Dengan Bahasa Indonesia*. Gorontalo: Sultan Amani Press, 2011.
- Rahmadi. *Pengantar Metodologi Penelitian*. Banjarmasin: Antasari Press, n.d.
- Ritonga, Maharani, Rinny Sartika, and Aris Wijaya. "Pembelajaran Berdiferensiasi: Menjawab Kebutuhan Pendidikan Personal Di Era Society 5.0." *Pedagogik Jurnal Pendidikan* 19 No.2 (2024).
- Rosyidi, Abd Wahab, and Mamlu'atul Ni'mah. *Memahami Konsep Dasar Pembelajaran Bahasa Arab*. Malang: UIN-Maliki Press, 2011.
- Saat, Sulaiman, and Sitti Mania. *Pengantar Metodologi Penelitian*. Sulawesi Selatan: Pusaka Almaida, 2020.
- Saepudin. *Pembelajaran Keterampilan Berbahasa Arab Teori Dan Praktik*. Yogyakarta: Trustmedia Publishing, 2012.
- Sugiyono. *Metode Penelitian Pendidikan (Kuantitatif, Kualitatif, Kombinasi, R&D Dan Penelitian Tindakan)*. Bandung: Alfabeta, 2023.
- Tarigan, Henry Guntur. *Menyimak Sebagai Suatu Keterampilan Berbahasa*. Bandung: Angkasa, 1993.